الخاتمة

سواء الخاتمة فيما يتعلق بسائر التنزيهات وفيها مقدمة ومقصد
المقدمة قال على القاري منكر الاجتهاديات لايكون اجماعا نقل
الدواني عن كتاب النحل للغزالي ان منكر المجمع عليه اذا لم يكن
من ضروريات الدين لا يكفر انتهى المراد اجماع من بعد
الصحابة عليهم الرضوان وعن الصحابة اجماع عليه واما ما اجمع عليه
الصحابة مما ليس من ضروريات الدين وكان اجماعهم
عليه متواترا ففي كفر منكره خلاف كذا في التلويح وقال الخيالي
قاعدة عدم الكفر يعني بالاتحاد في المسائل الاجتهادية
للشيخ الاشعري وبعضنا بعيه واما البعض الآخر فلم يوافقوا
وهم الذين كفروا المعتزلة والشيعة في بعض المسائل
انتهى يعني في بعض المسائل الاجتهادية يعني من بعض المسائل
هنا اجمع عليه اهل السنة وعنا على القاري من الاجتهاديات
في قوله منكر الاجتهاديات لا يكفر اجماعا الاجتهاديات
التي لم يقع عليها الاجماع فاعرف • المقصد باب تنزيهه تعالى

المقصد

عن الشرك قال السنوسي في عقيدته وشرحها ان قيل
ان شيئا من الكائنات يؤثر في آخر ويحدث فيه اثرا كان
يقال بتأثير الافلاك في عالم العناصر وبتأثير الطعام
في الشبع والماء في الارواء والانبات والتطهير وبتأ
ثير النار في الاحراق ونحو ذلك مما لا ينحصر فاما ان يقال
تؤثر بقوة جعلها الله تعالى فيها والاول مذهب بعض الفلاسفة
قال ابن دهاق ولا خلاف في كفر من يعتقد هذا والثاني
مذهب بعض اخر منهم قال ابن دهاق وقد تبع الفيلسوف
على هذا الاعتقاد كثير من عامة المسلمين ولا خلاف في بدعة

من اعتقد هذا واختلف في كفره والمؤمن المحقق للايمان من لم ينسب
الى الاشياء تاثيرا لا بطبعها ولا بقوة وضعت فيها وانما مولانا
عز وجل اجرى عادته على ان يخلق تلك الآثار عند تلك الاشياء
انتهى قوله بطبايعها اي بانفسها قوله بقوة جعلها الله تعالى
فيها يعني ان المؤثر تلك القوة اقول وممن جوز الثاني البيضاوي
قال في قوله تعالى فاخرج به من الثمرات رزقا لكم بعد ذكر ان
كون خروج الثمرات بقدرة الله تعالى وكون الماء سببا عاديا
او ابدع في الماء قوة فاعلة وفي الارض قوة قابلة تتولد من
اجتماعهما انواع الثمار انتهى • يقول الفقير اما كون الاول
كفرا بالاجماع فلان تلك الاشياء تكون مستقلة
في التاثير كالله تعالى وهو شرك جلي واما كون الثاني بدعة فلان
اهل السنة اجمعوا على ان الله تعالى خالق كل شيء بدون واسطة
ولقائل ان يقول ان قيل ان تلك القوة مؤثرة بنفسها
فالقول بتاثيرها كذلك كالقول بتاثير الاشياء المذكورة
بطبايعها فهو شرك جلي وان بقوة اخرى ينتقل الكلام اليها
والجواب ان معنى كون القوة مؤثرة بنفسها ان الله تعالى خلقها
مقتضية للاثر لكن لم يخلق نفس الاثر وليس معنى قول القائل
ان تلك الاشياء تؤثر بطبايعها ان الله تعالى خلق صفاتها التي
هي تاثيرها بل معناه خلق انفس تلك الاشياء فاثرت بانفسها
فظهر الفرق حتى لو اراد ان الله تعالى خلق تاثير تلك الاشياء كما
خلق ذواتها يكون القول بتاثير القوى المودعة فيها وهذا بحث
غامض • فصل وممن تبع الفيلسوف على ذلك الاعتقاد
المعتزلة قال في التاتارخانية يجب اكفار القدرية في دعواهم

Copyright © King Saud University